ما قالوه والحمد لله رب العالمين جواب ويقال لهم هل تعرفون لله عز وجل نعمة على
ابي بكر الصديق رضي الله عنه خصه بها دون ابي جهل ابتدا فان قالوا نخشى قولهم
وان قالوا نعم تركوا مذاهبهم لانهم لا يقولون ان الله خص المومنين في الابتدا
بما لم يخص به الكافرين مسئلة وسالوا عن قول الله عز وجل وما خلقنا السما
والارض وما بينهما باطلا فقالوا هذه الاية تدل على ان الله عز وجل لم يخلق
الباطل والجواب عن ذلك ان الله عز وجل اراد بذلك المشركين الذين قالوا
لا حشر ولا نشور ولا اعادة فقال تعالى ما خلقت ذلك وانا لا اثيب من اطاعني ولا اعاقب
من عصاني كما ظن الكافرون انه لا حشر ولا نشور ولا ثواب ولا عقاب الا تراه قال
ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار وبين ذلك بقوله ام نجعل الذين
امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار اي لا نسوى
بينهم في ان نثيبهم اجمعين ولا نعذبهم فيكون سبيلهم سبيلا واحدا مسئلة
وسالوا عن قول الله عز وجل ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك والجواب عن ذلك ان الله عز وجل قال وان تصبهم حسنة يعني الخصب
والخير يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يعني الجدوبة والقحط والمصايب
يقولوا هذه من عندك اي بشومك قال الله يا محمد قل كل من عند الله فما لهولا
القوم لا يكادون يفقهون حديثا في قولكم ما اصابك من حسنة فمن الله وما
اصابك من سيئة فمن نفسك فحذف قولهم لان ما تقدم من الكلام يدل عليه
لان القران لا يتناقض ولا يجوز ان يقول في اية ان الكل من عند الله ثم يقول
في الاية الاخرى التي تليها ان الكل ليس من عند الله على ان ما اصاب الناس هو غير
ما اصابوه وهذا يبين بطلان تعلقهم بهذه الاية ويوجب عليهم الحجة مسئلة
وان سالوا عن قول الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فالجواب
عن ذلك ان الله عز وجل انما عنى المومنين دون الكافرين لانه اخبر انه ذرا
لجهنم كثيرا من خلقه فالذين خلقهم لجهنم واحصاهم وعدهم وكتبهم باسمائهم
واسما ابائهم واسما امهاتهم غير الذين خلقهم للعبادة مسئلة في التكليف
ويقال

ويقال لهم اليس قد كلف الله عز وجل الكافرين ان يسمعوا الحق ويقبلوه ويومنوا
بالله فلا بد من نعم يقال لهم فقد قال الله عز وجل ما كانوا يستطيعون السمع وقال
وكانوا لا يستطيعون سمعا وقد كلفهم استماع الحق جواب ويقال لهم اليس
قد قال الله عز وجل يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون
اليس قد امرهم عز وجل بالسجود في الاخرة وجاء في الخبر ان المنافقين يجعل في
اصلابهم كالصياصي فلا يستطيعون السجود وفي هذا تثبيت ما نقوله من انه
لا يجب لهم على الله عز وجل اذا امرهم بقدرهم وهو بطلان قول القدرية مسئلة
في ايلام الاطفال ويقال لهم اليس قد الم الله عز وجل الاطفال في الدنيا بالام
او صلها اليهم كنحو جذام الذي يقطع ايديهم وارجلهم وغير ذلك مما يولمهم به و
كان ذلك سايغا جايزا فاذا قالوا نعم قيل لهم فاذا كان هذا عدلا فما انكرتم
ان يولمهم في الاخرة ويكون ذلك منه عدلا فان قالوا المهم في الدنيا ليعتبر
بهم الابا قيل لهم فاذا فعل ذلك في الدنيا ليعتبر بهم الابا وكان ذلك منه
عدلا فلم لا يولم اطفال الكافرين في الاخرة ليغيظ بذلك اباءهم ويكون ذلك
منه عدلا وقد قيل في الخبر ان الاطفال توجج لهم نار يوم القيمة ثم يقال لهم اقتحموها
فمن اقتحمها ادخل الجنة ومن لم يقتحمها ادخل النار مسئلة وقد قيل في
الاطفال وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اسماعيل صغارهم في النار
جواب ويقال لهم اليس قد قال الله تعالى تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى
عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامره مع ذلك بالايمان فاوجب
عليه ان يعلم انه لا يومن وان الله صادق في اخباره عنه انه لا يومن وامره
مع ذلك ان يومن ولا يجتمع الايمان والعلم بانه لا يكون ولا يقدر القادر على
ان يجمع يومن وان يعلم ان لا يومن واذا كان هذا هكذا فقد امر الله سبحانه
ابا لهب بما لا يقدر عليه لانه امره ان يومن وهو يعلم انه لا يومن فمن قولهم نعم
يقال لهم فانتم قادرون على الايمان ويتاتى لكم ذلك فان قالوا لا فقد فرغوا
وان زعموا ان العباد يقدرون على الخروج من علم الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

مسئلة ويقال لهم اليس
امر الله عز وجل بالايمان
من علم انه لا يومن صح